

كتابه المذكور، فقد استعمل تارة مصطلح "علم النقد"، وتارة أخرى "النقد الأدبي". لكنّ الذي يشدّ الانتباه هو تصدير أحمد الشايب كتابه بالبحث في الموقع التصنيفي للنقد بين العلوم لدى العرب. وقد جرّه إلى هذا التقسيم المنهجي لكتابه. إذ لما كان البحث في النقد الأدبي، رأى المؤلف ضرورة تعريف الأدب فتعريف النقد. وإن كانت معالجة المؤلف لمصطلح "الأدب" تاريخية، من الجاهلية إلى ابن خلدون، فإنّ ما انتهى إليه هو أنّ متصوّر "الأدب" كان جامعا للنصوص النثرية والشعرية من جهة وشتّى العلوم الخادمة له من جهة أخرى ما إن تبلور موضوعها حتى استقلت بتسميات مخصوصة¹. وإن أُدرج النقد ضمن "الأدب"، فإنّه صنّف ضمن "الأدب الوصفي"، على حين صنّف الشعر والنثر ضمن "الأدب الإنشائي".

إنّ أهمية عمل الشايب تكمن في هذا التوجّه الذي يسعى إلى جعل الخطاب النقديّ خطابا ضابطا أقرب مايكون إلى العلم. ولا يخرج عمل عزّ الدين اسماعيل "الأسس الجمالية في النقد العربي": عرض وتفسير ومقارنة² عن هذا التوجّه. وهذا الكتاب مهمّ عند وضعه في سياقه التاريخي. إذ كان لصاحبه الوعي بضرورة إخراج الدراسات النقدية التراثية من توجّهها التاريخي إلى توجّه باحث في الرؤية الجمالية³.

¹ نفسه ص 10-11

² عزّ الدين اسماعيل "الأسس الجمالية في النقد العربي": عرض وتفسير ومقارنة "القاهرة: دار الفكر العربي، 1992، (ط1/1955).

³ راجع نقده التوجّه التاريخي ص 8 وص 146